طفلي ومشكلته
(الإلْحَاحُ)

الإلْحَاحُ

مُقَدِّمَةٌ نَحْوَ العِلاجِ

تأليف
د. إيناس فوزي

رسوم
كريم عشري

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤

رقم الإيداع : ١٤٥١١/ ٢٠١٤

الترقيم الدولى : 0 - 852- 361 - 977-978 I.S.B.N.

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

سفير فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

وَقَفَ «وَلِيد» أَمَامَ دُمْيَةٍ عَلَى هَيْئَةِ دَبْدُوبٍ وَقَالَ : أَبِى أُرِيدُ هَذَا الدَّبْدُوبَ، نَظَرَ الأَبُ إِلَى سِعْرِهِ فَوَجَدَهُ مُرْتَفِعًا فَقَالَ فِى هُدُوءٍ :

لَـنْ يُمْكِنَنِـي إِحْضَارُهُ الْيَومَ يَا «وَلِيـد»، قَالَ «وَلِيد» : لِمَـاذَا ؟ أَرْجُوكَ أَحْضِرْهُ، إِنَّنِـي أُرِيدُهُ، قَالَ الأَبُ: «وَلِيد»، أَرْجُوكَ إِنَّ النُّقُودَ الَّتِي مَعِي مَحْدُودَةٌ.

قَـالَ «وَلِيـد»: أَرْجُوكَ . . أَرْجُـوكَ . . إِنَّنِي أَتَمَنَّاهُ مُنْذُ فَـتْرَةٍ، إِنَّنِي أُرِيدُهُ مِـنْ كُلِّ قَلْبِي . . إِنَّهُ مِثْلُ دَبْدُوب «تَامِر» . . أَرْجُوكَ يَا أَبِي يَاحَبِيبِي .

وَأَمَامَ إِلْحَاحِ «وَلِيد» أَحْضَرَ الأَبُ اللُّعْبَةَ، وَطَارَ «وَلِيد» مِنَ الْفَرْحَةِ وَقَبَّلَ وَالِدَهُ.

فِي الْيَـومِ التَّـالِي .. كَانَ «وَلِيـد» يَعْـرِفُ أَنَّ وَالِدَتَـهُ ذَاهِبَةٌ إِلَى خَالَتِـهِ.. لَكِنَّهَا لا تَنْوِي اصْطِحَـابَـهُ لِمَرَضِ خَالَتِهِ .. قَالَ «وَلِيد»: أُمِّي حُبّي .. خُذِيني مَعَكِ إِلَى بَيْتِ خَالَتِي .

قَالَتْ : «وَلِيد»، خَالَتُكَ مَرِيضَةٌ ..

قَالَ وَهُوَ يَشُدُّ جِسْمَـهُ لأَعْلَى وَلأَسْفَلَ : أَرْجُوكِ.. لَنْ أُحْدِثَ أَيَّ ضَجِيـجٍ ، أَعِـدُكِ .. أَعِـدُكِ . لَمْ يَتْرُكْ «وَلِيـد» وَالِدَتَهُ .. ظَلَّ يَنْتَقِـلُ خَلْفَهَا مِنْ حُجْـرَةٍ إِلَى حُجْرَةٍ حَتَّى ذَهَـبَ مَعَهَا إِلَى بَيْتِ خَالَتِهِ الْـمَرِيضَةِ وَهُنَـاكَ أَحْدَثَ كُلَّ الضَّجِيجِ الْمُمْكِنِ، وَلَمْ يَلْتَزِمْ بِوَعْدِهِ.. فَحَزِنَتِ الأُمُّ كَثِيرًا.

فِى المَدْرَسَةِ، قَالَتِ المُعَلِّمَةُ: غَدًا سَنُعْلِنُ دَرَجَاتِ الامْتِحَانِ، فَقَالَ «وَلِيد» فِى إِلْحَاحٍ: بَلِ اليَوْمَ .. أَرْجُوكِ، ثُمَّ هَمَسَ فِي أُذُنِ «زِياد»: قُلْ مَعِي.. اليَومَ.. اليَومَ .. سَتَسْتَجِيبُ لَنَا .. الكِبارُ يَمَلُّونَ مِنَ الإِلْحَاحِ وَيُنَفِّذُونَ مَا نَطْلُبُ .

اقْتَنَعَ «زِيَاد» وَبَدَأَ يُرَدِّدُ : اليَومَ أَرْجُوكِ .. أَرْجُوكِ ..

لَكِنَّ المُعَلِّمَةَ نَظَرَتْ إِلَى كِلَيْهِمَا نَظْرَةً أَسْكَتَتْهُمَا ..

جَاءَ «وَلِيد» إِلَـى المَدْرَسَـةِ مُرْتَدِيًا حِذَاءَهُ الجَدِيـدَ، كَانَ رَائِعًا .. قَـالَ «زِياد»: كَيفَ حَصَلْـتَ عَلَيهِ، إِنَّكَ لَمْ تَكُـنْ بِحَاجَةٍ إِلَى حِذَاءٍ جَدِيدٍ .

قَـالَ «وَلِيـد»: ظَلَلْتُ لِمُدَّةِ ثَلاثَـةِ أَيَّامٍ أَطْلُبُـهُ بِاسْتِمْرَارٍ، حَتَّى اسْتَجَـابَ أَبِي .. بَدَا عَلى «زِيَاد» الانْشِغَالُ وَالتَّفْكِيرُ.

طَلَبَ «زِيَاد» مِنْ وَالِـدِهِ حَقِيبَةً مَدْرَسِيَّةً جَدِيدَةً . .

نَظَـرَ وَالِـدُهُ إِلَـى حَقِيبَتِهِ قَائِـلاً: وَلَكِنَّ حَقِيبَتَكَ جَدِيدَةٌ بِالْفِعْلِ . .

قَالَ «زِيَاد» : أَرْجُوكَ . . أَرْجُوكَ . .

قَالَ الأَبُ فِى دَهْشَةٍ : تَرْجُونِي فِى مَاذَا؟ إِنَّ حَقِيبَتَكَ جَدِيدَةٌ .

قَالَ «زِيَاد» وَهُوَ يَكَادُ يَبْكِي : آسِفٌ .. أَرْجُوكَ.

نَظَـرَ الأَبُ فِـى حَزْمٍ قَائِـلاً : «زِيـاد» .. يَجِبُ أَنْ نَسْتَخْـدِمَ النُّقُـودَ اسْتِخْدَامًـا سَلِيمًـا، لِمَـاذَا نُسْـرِفُ وَنَشْتَرِي حَقِيبَتَينِ ؟

رَدَّدَ عَقْلُ «زِيَاد» : مَاهَذا ؟ إنَّ النَّتِيجَةَ غَيرُ مُتَوَقَّعَةٍ.. الخُطَّةُ فَشِلَتْ !

فـى المَدرَسَةِ رَوَى «زِيَاد» لِوَلِيد مَا حَدَثَ .. قَالَ «وَلِيد» فِي لَهْجَةِ الخَبِيرِ: أنَا عِنْدِى مَوَاهِبُ يَازِيَادُ ! !

عَـادَ وَالِدُ «وَلِيـد» مِـنَ العَمَـلِ مُجْهَـدًا، وَكَانَ شَاحِبَ الوَجْهِ، لَكِنَّ «وَلِيد» الَّذِي لا يُفَكِّرُ إلاَّ فِي مَطَالِبِهِ كَانَ يُجَهِّزُ فِي نَفْسِهِ خُطَّةً جَدِيدَةً لِلْحُصُولِ عَلَى هَاتِفٍ مَحْمُولٍ .

اتَّجَهَ «وَلِيد» إلَى حَيْثُ يَجْلِسُ وَالِدَاهُ .. وَقَالَ : أُرِيدُ هَاتِفًا مَحْمُولاً ..

نَظَرَا إلَيهِ .. كَانَا صَامِتَينِ .. قَالَ «وَلِيد»: أرْجُوكُمَا .. أرْجُوكُمَا .

انْفَجَـرَ فِيهِ وَالِدُهُ هَاتِفًا : أَرْجُوكَ أَنْتَ يَا بُنَيَّ، ارْحَمْنِي .. ثُمَّ دَخَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَأَغْلَقَهَا .

قَالَ «وَلِيد» لأُمِّهِ : مَاذَا حَدَثَ لأَبِي ؟

قَالَتْ : إِنَّ وَالِدَكَ قَدِ اسْتَدَانَ مِنْ عَمَلِهِ لِكَي يُوَفِّيَ مَطَالِبَنَا وَهُمْ يُطَالِبُونَهُ بِالسَّدَادِ ..

قَالَ فِي دَهْشَةٍ: مَاذَا ؟ ! !

كَانَ «وَلِيد» يُفَكِّرُ كَثيرًا .. وَشَعَرَ أَنَّهُ يَكَادُ يَبْكِي .. حَبِيبِي يَا أَبِي ..

قَالَ «زِيَاد» وَهُو لا يَدْرِي فِيمَا يُفَكِّرُ «وَلِيد»: هَلْ هُنَاكَ خُطَّةٌ جَدِيدَةٌ ؟

قَالَ «وَلِيد»: فِي تَأَثُّرٍ: نَعَمْ وَلَكِنْ لِلتَّخْفِيفِ عَنْ وَالِدِي .

لَمْ يَتَغَـيَّرْ «وَلِيد» تَمَامًا، إِنَّهُ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ لَكِنْ لَمْ يَعُدْ يُصِرُّ، فَقَدْ عَرَفَ أَنَّ لِوَالِدِهِ حُدُودًا.

هَيَّا نَتَغَلَّبْ عَلَى الإلْحَاحِ

الإلْحَاحُ هُوَ : المُوَاظَبَةُ وَالمُدَاوَمَةُ عَلَى طَلَبِ شَيْءٍ لِلْحُصُولِ عَلَيهِ.

لا بُـدَّ أَنْ أَعْلَـمَ أَنْ لَيسَ كُلُّ شَـيْءٍ أَطْلُبُـهُ يَجِبُ أَنْ أَحْصُلَ عَلَيهِ؛ فالدُّنْيَا وَاسِعَةٌ، وبِهَا الكَثِيرُ وَالكَثِـيرُ.. فَهَلْ يُمْكِـنُ أَنْ أَحْصُلَ عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا ؟!

وَالِـدَايَ يَعْمَلانِ وَيَتْعَبَانِ مِـنْ أَجْلِي فَلِمَاذَا لَا أَشْكُرُهُمَا عَلَى كُلِّ مَـا يُوَفِّرَانِهِ لِي، وَأَعْذُرُهُمَا إِذَا لَمْ يُحْضِـرَا لِي شَيئًا أُرِيدُهُ، فَقَدْ يَكُونَـانِ غَـيرَ قَادِرَيـنِ عَلَـى إِحْضَارِهِ ؟

أَطْلُبُ مَا أُرِيـدُ بِالأَدَبِ لَكِنْ دُونَ أَنْ أُحْرِجَ وَالِدِيَّ أو الآخَرِينَ.

تَغَلَّبْ عَلَى شُعُورِكَ بِحُبِّ التَّمَلُّكِ، فَلِمَـاذَا أَقْتَنِـي مِـنَ الشَّـيْءِ نَفْسِهِ شَيئَينِ أَوْ ثَلاثَةً؟!! فَالطَّمَعُ يُذْهِبُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

اذْكُرْ مَوْقِفًا أَلْحَحْتَ فِيهِ لِلْحُصُولِ عَلَى شَيْءٍ، وَمَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ ؟

اذْكُرْ مَوقِفًا تَغَلَّبْتَ فِيهِ عَلَى الإلْحَاحِ، وَمَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ ؟